

الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية
The Artistic Features of Folk Algerian Music

عماري شريفة^{1*}، شرقي نورية²

¹ جامعة الجيلالي اليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، سيدي بلعباس الجزائر،

cherifa.ammari@univ-sba.dz

² جامعة الجيلالي اليابس، كلية الآداب واللغات والفنون، سيدي بلعباس، الجزائر،

norcia.cherghi@univ-sba.dz

مخبر بحث النص المسرحي الجزائري جمع ودراسة في الأبعاد الفكرية والجمالية، جامعة سيدي بلعباس.

تاريخ الاستلام: 2021/09/01 تاريخ القبول: 2021/11/19 تاريخ النشر: 2021/12/16

ملخص: تهدف هذه الورقة الى تسليط الضوء على الأغنية الشعبية التي تعتبر موروثا غنائيا جزائريا، حيث نشأت وتطورت في الأحياء الشعبية، فهي موسيقى قديمة وعريقة من حيث العادات والتقاليد، كما انها تعد مرآة عاكسة وصورة لحياة مجتمع، فهي تصف الواقع المعيشي وتروي حكاياته فهي تستوحي مادتها من اهتمامات الشعب، عاداته ومعتقداته، وكل ما يشكل اساسيات ذلك المجتمع. كما سنبرز في هذه الدراسة الخصائص الفنية والموسيقية للأغنية الشعبية والمواضيع التي كانت تستهويها، الآلات المستخدمة فيها إضافة الى أهم انواعها .

كلمات مفتاحية: موسيقى، اغنية، شعبي، عازف، مغني، فنية

Abstract:

This article aims to shed light on the folk song, which is considered as an Algerian heritage, it grew up and developed in the popular neighborhoods. It is an ancient and old music in terms of customs and traditions. It is also considered as a mirror and a picture of society, because it describes the living reality and narrates its stories, the people's interests, customs and beliefs, and everything that constitutes the

foundations of that society are subjects that inspire it. We will also highlight in this study the characteristics of the folk song, its instruments, in addition to the most important kind of this music

Keywords: music, song, folk music, musician, singer .artistic

★ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أبلغ من الكلام وأحكم من الصمت، أقرر على الوقت حتى وهي تستنفذه ساكنا وتستدرجه ليكون لها وحدها.

قال فيها افلاطون: "تعبّر عما لا يمكنك قوله ولا تستطيع السكوت عنه".

إنه فن تسمعه الأذن فيضطرب الأرواح ويزيل الهموم ويبرئ العليل من الأمراض إنها الموسيقى!

الموسيقى هي لغة التعبير العالمية حيث تعتبر فنا إنسانيا قائما بذاته، فتكاد لا تخلو أي ثقافة من الثقافات من النغمة والايقاع، فالموسيقى إحدى وسائل التعبير عن مشاعر الإنسان وشكل من أشكال التواصل بين البشر. هذا ما ينطبق على الثقافة الجزائرية، فالموسيقى الجزائرية ثرية ومتنوعة، ففيها أنماط غنائية عديدة وذلك نظرا لشاعتها الجغرافية واختلاف لهجاتها وثقافات وتقاليدها التي من شأنها أن افرزت موروثا متميزا ومختلفا، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر موسيقى الأندلسي، والحوزي، والقبائلي، والتيندي، والمالوف، والغناوي، والراي، والياي ياي وغيرها من الأنماط الموسيقية الأخرى التي تزخر بها الجزائر، إضافة إلى الأغنية الشعبية "هي تلك المقطوعة الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان، والتي توجد في المجتمعات فنتناقل عن طريق الرواية الشفوية، كما يتم حفظها من غير حاجة إلى تدوين أو طباعة فضلا على اعتماد موسيقاها على السماع"¹.

تعتبر الأغنية الشعبية أصدق تعبير عن حياة المجتمع وما يصادفها من أمانى زاهرة وذكريات بديعة، فهي مرآة صادقة تعكس خلالها أفراح الشعوب وآلامها في نبرات سهلة وألحان ساذجة حية، فالأغنية الشعبية وصف رائع لأحداث المجتمع، يساير ضوؤها كل

حقبة من حقب الزمن، فهي من أكثر الفنون تداولاً سواء في القرية أو في المدينة، تنتشر بسهولة في كل مكان لسهولة ألفاظها وبساطة ألحانها².

ومن هذا المنطلق تستمد هذه المداخلة شرعيتها محاولة الوقوف على المفاهيم الحقيقية للأغنية الشعبية كموروث موسيقي شعبي جزائري، إضافة إلى الخوض في المواضيع التي يتغنى به هذا الإرث الثقافي والآلات الموسيقية المستعملة .

سنحاول الإجابة على سؤال رئيسي في هذا البحث الموسوم بالخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية: ما السمات الفنية والموسيقية التي تتسم بها الأغنية الشعبية الجزائرية؟ وينبثق عن السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي نجيب عنها خلال هذا البحث وهي كالتالي:

. ما هي الأغنية الشعبية؟

. ما هي أنواع الاغنية الشعبية؟

. ما هي مواضيع الاغنية الشعبية؟

. ما هي مميزات العازف والمغني الشعبي؟

. ما هي الآلات المستخدمة في الأغنية الشعبية؟

للإجابة على هذه الأسئلة حاولنا الاستفادة من عدة مناهج استعملت لدراسة التراث الشعبي كون كل منهج يخدم غرضاً في هاته الدراسة، فارتأينا أن يكون المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الأنسب للكشف عن الأصول الأولى للمأثور الشعبي متمثلة في فكر الإنسان القديم وطقوسه، لكننا ركزت على تطبيق المنهج الوصفي الذي هو في هذه الدراسة امتداد منطقي لاستكمال التشخيص التاريخي.

2. مفهوم الأغنية الشعبية:

إذا ما غصنا بالبحث في ماهية الأغنية الشعبية أو مفهومها فإننا نلاحظ اختلاف وتعدد في التعاريف بين الباحثين والمؤرخين، فنلاحظ أن أغلب التعريفات جاءت غامضة ومبهمة، ومن الباحثين الذين ما توانوا في تكريس جهودهم لدراستها نجد ألكسندر هجرتي كراب الذي يعرفها بأنها: "قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمان الماضية، ولبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن، هي فترة قرون متوالية في العادة"³.

في نفس السياق فوزي العنتيل والذي عرفها بأنها: "قصيدة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة"⁴ أما بوليكا فسكي فيقول: "الأغنية الشعبية هي التي أنشأها الشعب وليست هي الأغنية التي تعيش في جو شعبي."⁵

ويقول جورج هرتسوج أن الأغنية الشعبية هي: "الأغنية الشائعة أو الدائعة في المجتمع وأنها شعر الجماعات وموسيقاها الريفية التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفوية دون حاجة إلى تدوين أو طباعة."⁶

إن الأغنية الشعبية هي شكل فني أدبي له صدى في الأوساط الشعبية، وتعني كلمة الشعبية الارتباط بالشعب، فقد التصقت بجميع مناحي حياته كما تغنت بقيمه الروحية والأخلاقية، فكل شعب أغاني خاصة به ونابعة من أواسطه وتعكس هويته وهي تشكل كلها تراث المنطقة بالنسبة لمناطق الأقطار الوطنية التي تتواجد بها الأغنية الشعبية كتراث فني عريق، كما تعتبر الأغنية نمط من أنماط التعبير الشعبي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الشعب وتختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدي عن طريق اللحن والكلمة معا، لا عن طريق الكلمة وحدها.⁷

تعد الأغنية الشعبية ركيزة من ركائز ثقافتنا ومرآة صافية تعكس جزء من عاداتنا، فهي تعتبر صورة ينعكس عليها واقع المجتمع حيث تصويره تصويرا دقيقا دون مبالغة أو مغالاة، بل إنها ترفض أي عنصر يتصف بالمبالغة في تصوير هذا الواقع.⁸

لقد حافظت الأغنية الشعبية على العادات والتقاليد الخاصة بالجماعة الشعبية نظرا لتناقلها شفويا من جيل إلى آخر، حاملة معها الكم الهائل من الموروث الثقافي الخاص بالجماعة عبر الزمن. كما تعتبر مرآة تنعكس عليها عواطف الإنسان الشعبي وطبيعته، وتقديره، "إنها ترتبط بأحاسيس الناس وتتواصل مع مشاعرهم، إنها تتميز بالنعمة واللحن مما يجعلها تنتشر وتتغلغل داخل الإنسان الشعبي، وهي نتيجة حصاد المهارة الفنية الفردية من خلال عمل غير محدد من المغنيين الشعبيين الذين أسهموا في فترات زمنية متواصلة في صقلها إلى أن وصلت إلينا في شكلها الحالي.⁹

3.1. الأغنية الشعبية الجزائرية:

تأسست الأغنية الشعبية في الجزائر علي يد الحاج محمد العنقي في أربعينيات القرن الماضي بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة، التي أصبحت جزءا من التراث الموسيقي الجزائري وأحد أهم الأشكال الفنية المنتشرة فيه. كانت تعرف في بداياتها الأولى بتسمية "المديح" و"المغربي" والمغربي" أيضا، ثم أصبحت تسمى "الشعبي" بداية من سنة 1946، لتشتهر بهذا الاسم بعد أن خلدها عمالقة من المطربين الذين جعلوا منها فنا عريقا يمثل صوت الشعب، على اعتبار أنها تحاكي يومياته وتصف الواقع المعيشي له، من خلال القصائد التي تتغنى بأفراحه وأحزانه، وتعبّر عن أحاسيسه ومشاعره، ليتمكن هذا النوع الفني الأصيل في فترة وجيزة من كسب جمهور واسع.¹⁰

3.1. أنواع الأغنية الشعبية:

تحت غطاء الأغنية الشعبية تتطوي العديد من الأنواع والطبوع المختلفة، يكمن الاختلاف بينها في نوع الموسيقى والآلة المصاحبة لها وذلك تماشياً مع اختلاف المناطق الجغرافية، ونظراً لشساعة الجزائر، فإننا نجد طبوعاً كثيرة للأغنية الشعبية أهمها: الأندلسي، الحوزي، العصري، البدوي، الصحراوي، الرأي ...

- الأغنية الشعبية

من بين أكبر الملحنين والمغنين للأغنية العصرية التي قيلت قبل الاستقلال هو الفنان "علي معاشي" من مدينة تيارت إذ حارب الاستعمار بالسلاح وبالأغنية مع فرقته الموسيقية ذات الألوان الوطنية، هذه الفرقة التي استحوذت على الساحة الفنية مع أنشودة "أنغام الجزائر". غنى علي معاشي للوطن بكل جوارحه مع أول فرقة عرفت مدينة تيارت هي "نادي الخالدية" التي تأسست بتاريخ 5251م، وأشهر أغانيه التي تغنى بها الجميع آنذاك هي أغنية "تحت سماء الجزائر"¹¹

- الأغنية الصحراوية

هي نوع من أنواع الأغنية الشعبية تتغنى في مجملها بمظاهر الصحراء لما فيها من مظاهر خلابة وحيوانات كالإبل وقساوة العيش فيها، ويعتبر الفنان خليفي أحمد "من أهم رواد الأغنية الصحراوية".¹²

- أغنية الرأي

نشأت أغنية الرأي بالغرب الجزائري بمدينة سيدي بلعباس أولاً وتطورت في مدينة وهران، وتعود أصولها إلى شيوخ الأغنية البدوية والتي يعتبر من روادها الشيخ حمادة وعبد القادر الخالدي، كانت تستلهم أغاني الرأي مواضيعها من المشاكل اليومية التي يعيشونها حيث كانت ترجمة حرفية ليومياتهم. ركزت اهتمامها إبان فترة الاستعمار الفرنسي على سرد مآسي السكان من صعوبة للمعيشة وآفات اجتماعية تحاول بها توعية المستمع.¹³

- الأغنية البدوية

تتميز الأغنية البدوية ببساطة كلماتها وآلاتها، فهي تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للفرد الجزائري، تنتشر الأغنية البدوية في العديد من المناطق كالجلفة والأغواط والبيض والنعامة وواد سوف، ومن أهم الأعلام الذين خلدوا هذا النوع من الأغاني الشيخ عبد القادر الخالدي.¹⁴

2.3 . الآلات المستعملة في الأغنية الشعبية الجزائرية:

تتنوع الآلات الموسيقية المستعملة في الأغنية الشعبية باختلاف الزمان والبيئة المكانية ولذا نجد:

-البندير:

وهو آلة موسيقية رئيسية في الأغنية الشعبية، فهو يصنع من إطار خشبي مستدير له ثقب في الجانب ليدخل العزف فيه إبهامه لمسكه، وتعد النساء هن الحرفيات والمهاترات في صنعه، فهي عبارة عن إطار من الخشب على شكل دائرة مشدودة على فوهتيه رق من الجلد وله مقاسات وأحجام مختلفة...، يبلغ طول قطره 40 سم عند القبائل، بينما يصل طول المقياس الكبير منها حوالي 60 سم في الجنوب¹⁵، والبندير آلة شعبية قديمة مشهورة يستعملها الرجال والنساء وله حضور قوي في مختلف الألحان التقليدية، قاعدته عبارة عن جلد ماعز معالج وتربط في وسطه خيوط تزيد الإيقاع جمالا¹⁶، وقد يزين هذا البندير برسومات ملونة أشهرها يد بخمسة أصابع، وجل هذه الرسومات مستمدة من معتقدات الجماعة الشعبية، وميزة البندير تتمثل في كونه آلة طبيعية ذات عالقة حسية وطيدة بالإنسان لكون أنامله تلامس وتتقر البندير مباشرة دون واسطة؛ بمعنى أن أنامل الفنان هنا تحس الواقع وترفع وتخفض من حدة النقر في الوقت المناسب.¹⁷

-الدربوكة:

وهي إحدى الآلات الإيقاعية الأكثر أهمية، وهي آلة من الخزف، الطين أو الخشب، يشد على الطرف العريض منها سطح جلدي، أو بلاستيكي.¹⁸

-القصة: القصة وهي من الآلات النفخية تصنع من القصب بأطوال مختلفة. وعدد متغير من الثقوب وذلك بغرض تنويع الأصوات.

القصة المتوسطة الطول بها ستة ثقوب وتستعمل في الأغنية البدوية (والغناء القبلي، المخزني والبلدي).¹⁹

. القصة الطويلة ولها ستة ثقوب وتستعمل في الغناء الصحراوي الاياي والراي.

. القصة الصغيرة وهي آلة الناي، وتستعمل في الغناء الشعبي.

-العود:

العود هو آلة وترية كمثريه الشكل تحوي على 12 أو 14 وترًا مجمعة في 6 أو 7 مسارات، يغطي مجاله الصوتي حوالي الأوكتافين ونصف الأوكتاف، يعتبر العود امير الآلات ورمز الموسيقى العربية القديمة والعصرية.²⁰

من بين شيوخ وأساتذة الموسيقى الشعبية الجزائرية الذين برعوا في العزف على آلة العود الشيخ عمر بخشي، الشيخ عبد الكريم بسطنجي، الشيخ حمو فرقاني، الشيخ رضوان بن صاري....²¹

3.3 خصائص الأغنية الشعبية

تتميز الأغنية الشعبية بمجموعة من الخصائص نظرا لعراقتها، فهي قديمة قدم وجود الإنسان ومن أجل إبراز هذه الخصائص قام عدة باحثين في الخوض في هذا المجال بينما سنعتمد على رأي الباحث الألماني ألكسندر هجرتي كراب إذ يرى أن الأغنية الشعبية تتميز بالعديد من الخصائص نذكر منها ²²:

- تتسم الأغنية الشعبية بالانفعالية رغم بساطتها التي تأتي في الغالب عفوية منبعثة من الذات الشعبية غير المعقدة وكما هو الحال بالنسبة للنص فالألحان أيضا تصدر عن الإنسان الشعبي البسيط.

- تمتاز الأغنية الشعبية أيضا باللهجة المحلية، فنجد في كل منطقة أغان خاصة بها، وحتى في البلد الواحد نجد أيضا ما يميز المنطقة عن الأخرى، وهذا راجع إلى اختلاف اللهجات، والعادات والتقاليد والموروث الثقافي والديني.

- تتميز الاغنية الشعبية بكثرة الزجل.

- تتسم بالبساطة وال عفوية فهي تعبر عن خواطر مؤلفيها دون تفنن ولا مغالات.

- تتطرق لموضوعات متعددة ومتنوعة.

- تشترك مع غيرها من ألوان الفنون الشعبية، كالأمثال الشعبية والأساطير في

انتقالها عن طريق الرواية الشعبية.²³

- تتصف بالجماعية بمعنى أي شخص يستطيع أن يشترك في أداء الأغنية وهذا

الإنتاج بالنسبة للأساليب الغنائية الأرقى لكن هذا لا يعني عدم وجود غناء شعبي فردي

وكذا عدم وجود غناء جماعي في المستويات الغنائية الأرقى.²⁴

- تتسم بالانفعالية، غير أن انفعالياتها بسيطة غير معقدة، وكذلك أسلوبها بسيط.²⁵

4.3 الخصائص الموسيقية للأغنية الشعبية

إن الجانب الموسيقي مهم في الأغنية الشعبية ،وله ارتباط كبير بخصائصها

العامية . فالأغنية الشعبية تنتقل من مغني إلى اخر وتساهم الموسيقى مساهمة كبيرة ، إذ

تعد عاملا فعالا في تقوية الذاكرة عند المغنيين . علاوة على هذا فإنه بدون الموسيقى

تصبح الأغنية الشعبية خالية من تقاليد تحكم وجودها. فاللحن يضيف الكثير إلى

كلمات الأغنية الشعبية ، ويزيد من تأثيرها ويعمقه . مع أنه لحن بسيط يستخدم عددا من الوحدات الموسيقية البسيطة التركيب تناسب خبرة المجتمع ومعرفته الموسيقية. فإذا ما أردنا الحديث عن الخصائص الموسيقية للشعبي فلا بد من ذكر ان الشعبي يتفرع الى نوعين:

-الشعبي القديم (القصيد) ²⁶:

يستعمل هذا النوع الشعر الملحون ويتميز بطول القصيدة وتصل أبياتها إلى 150 بيت، مما يطيل الأغنية تصل مدة الغناء إلى 40 د فأكثر .ولهذا تغنى هذه الأشعار من طرف مغنيين لهم نضج فني وتجربة فنية وفهم كامل للنصوص، ومن أمثلة ذلك " : المكناسية" للحاج محمد العنقى، "ما تدم الحكمة" لقروابي، "يا ضيف الله" لرضا دوماز .

-الشعبي العصري (الأغنية القصيرة) ²⁷

يطلق عليه اسم la chansonnette واهي أغاني قصيرة، "ظهرت في الستينيات مع المؤلفين والملحنين الباجي و محبوباتي، الباجي غير شكل القصيدة إلى أشعار قصيرة محافظا على البنية اللحنية للأغنية القديمة والآلات المستعملة .أما محبوباتي فسعى إلى تجديد هذا النوع فأدخل آلات عصرية إضافة إلى تغير الشكل الخارجي للقصيدة "، فأصبحت ذات أسلوب مباشر، ولغة سهلة ومفهومة وأقل تعقيدا من الشعبي القديم وهذا لمواكبة العصر، ونلاحظ اليوم أن هذه الأغاني العصرية والخفيفة تردد حتى في الملاعب وأصبحت عالمية.

5.3 إيقاعات موسيقى الشعبي: les rythmes

-يطلق على الإيقاع في موسيقى الشعبي كلمة الميزان وهي التسمية المتداولة في المغرب العربي .

"كلمة الميزان في علم الاشتقاق Etymologie هو عبارة عن Balance وهي رمز للتعاادل فهي تشترك مع الإيقاع في تعادل المزورات ²⁸

-يقال عن موسيقى الشعبي التلميذ الذكي للموسيقى الأندلسية لأنه استعمل أغلبية الطبوع والإيقاعات مثل : بورجيلة- مسامي - بروالي - صفيان - رومبا ...
 - تعتمد موسيقى الشعبي كثيرا على الموازين التالية :القباحي الذي يعتبر إيقاع مميز للشعبي -بروالي -بورجيلة ويعني الأعرج (غير متجانس) -لمسامعي²⁹.
 - يبدأ قصائده الطويلة بصفة عامة بميزان القباحي وينتهي دائما بميزان بروالي أي لخلاص إيقاع خفيف .

-في حالة أخرى تغنى من البداية إلى النهاية بميزان بروالي مع الزيادة في السرعة³⁰.

الكتابة الموسيقية لإيقاعات الشعبي:³¹

إيقاعات الشعبي:

1 - قباحي

2 - بورجيلة

3 - رومبا

4 - مسامي

5 - بروالي

6 - صفيان

5.3 خصائص مغني الشعبي

يتميز مغني الأغنية الشعبية المحترف بميزات هي³²:

- قوة صوت المغني: على المغني أن يتحلى بالصوت العذب الجبلي الذي يأسر به كل من يسمعه.

- سعة الذاكرة: يجب على المغني التحلي بذاكرة قوية تلم بأكبر عدد ممكن من الأغاني الشعبية التي تستهوي السامع وإرضاء الأذواق المختلفة.

- التكيف مع مختلف المواقف الطارئة أثناء الغناء: إذ يجب على المغني المحترف أن يكون جريئاً متحكماً في زمام الأمور، إضافة إلى القدرة والإبداع.

6.3 الخصائص الفنية للأغنية الشعبية:

رغم التنوع الذي تمّ رصده في الأغاني الشعبية ، الا أنّ هذه الأغاني تشترك في نفس الخصائص سواء كان ذلك من حيث الكلمة أو اللحن أو الأداء، وهو ما سنحاول إبرازه في هذا العنصر من خلال عرض جملة من السمات الجمالية والفنية بدءاً من النص الشعري لها مروراً ببنائها اللحني وتركيبتها الإيقاعية وانتهاء بأسلوبها الأدائي.

- **النص الشعري في الأغنية الشعبية:** يتميز النص الشعري في الاغنية الشعبية بجزالة المعنى ورقة اللفظ واكتنازه بالحكم والأمثال وغالبا ما يكون هذا النص أبياتا من الشعر الشعبي النابع من عامة الشعب والذي يركز على اللهجة العامية³³.

- **الكلمة في الأغنية الشعبية:** يضيف لطفي الخوري قائلاً: اهم ما يميز الكلمة في الاغاني الشعبية هي العفوية فهي منبعثة من الذات الشعبية غير المعقدة دافقة بالأحاسيس دون محاولة لكتمانها أو تغطيتها بكلمات منسقة ومنمقة لذلك فإننا نجد أنّ هذه الكلمة تكون في ظاهرها بسيط وفي فحواها عمق وصدق في التعبير³⁴.

-**الّلحن في الاغنية الشعبية:** فقد ذهب بعض الباحثين في مجال الموسيقى الشعبيّة بالقول أنّ خصائص البناء اللّحني لا تختلف كثيرا عن خصائص النص الشعري خصوصا من حيث «بساطة» الجملة الموسيقية وعدم معرفة الملحن الأصلي للأغنية وسرعة تداوله بين الناس شفاهة دون التقيّد بترقيم موسيقي³⁵: «وما يصدّق على نصّ الأغنية الشعبية يكاد ينطبق على ألحانها... إذ أنّ ملحنها في الغالب هو مؤلفها نفسه ذلك الإنسان الشعبي البسيط الذي يندفع بالغناء المنبعث من تأثره بحالته الاجتماعية التي يعيش فيها وفي الظروف أو المناسبات التي وجد فيها».

7.3 الخصائص الفنية لعازف الشعبي

على العازف الشعبي أن يتصف بمجموعة من الصفات الفنية والشخصية التي تؤهله للقيام بدوره على أكمل وجه، ومن هذه الصفات نذكر³⁶:

- المقدرة العزفية العالية على آلهته الموسيقية.
- المعرفة الكافية بأساليب العزف المختلفة على آلهته الموسيقية.
- المعرفة الواسعة بقوالب الغناء الشعبي وألحانها.
- المعرفة بأساليب الانتقال اللحني والايقاعي بين القوالب الشعبية.
- قوة الشخصية وحسن المعشر.

4.مراحل احتراف العازف الشعبي:

يمر العازف الشعبي بعدة مراحل فنية تطويرية حتى يتم الاعتراف بموهبته كعازف محترف ومن هذه المراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة العزف للأطفال³⁷:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة مبكرة وهامة في حياة كل عازف شعبي، فهي تبدأ منذ الصغر من خلال رغبته وتعلقه بالعزف على واحدة من الآلات الموسيقية الشعبية، وتبدأ هذه الرغبة

بالظهور من خلال أدائه لبعض المعزوفات الشعبية على النته مع اقرانه وأصدقائه او خلال تقليده للكبار، فأتناء هذه المرحلة تظهر المواهب المبكرة.

المرحلة الثانية: مرحلة العزف للنساء³⁸

تعد هذه المرحلة هي الأخرى مرحلة هامة في مشوار العازف الشعبي، فبعد تمرسه في حلقات الصغار، تبدأ ملامحه كعازف تظهر، ويشتهر في حيه او محيطه، إضافة الى نضوجه الفني والجسمي وتبلور شخصيته. فبعد ظهور هذه الصفات فيه فانه يطلب للعزف في حلقات النساء، غير ان هذه المرحلة تتطلب منه مهارة وقدرة على العزف أكبر من مرحلة العزف للأطفال.

المرحلة الثالثة: مرحلة العزف للرجال والكبار³⁹

تعد هذه المرحلة بمثابة التتويج الفني والاعتراف الشرعي للعازف الشعبي بالاحترافية، فبعد مروره بالمرحلتين السابقتين يكون قد اكتسب مهارات وخبرات فنية تخوله للولوج الى مرحلة الاحتراف الا وهي العزف للرجال.

5. خاتمة

من خلال هذه الدراسة نستنتج ان الاغنية الشعبية هي اغنية ترتبط بمكان وبيئة وجماعة ما من الناس فهي تروي يومياتهم وحكاياتهم تنقل هموم البسطاء وتعبر عن وجعهم ومعاناتهم وتتطرق لجميع المواضيع الاجتماعية والثورية نشأت وتطورت في الأحياء الشعبية تعتبر هذه الموسيقى جزءا بارزا من الشخصية الجزائرية التي تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى سواء العربية أو الغربية، وجزء مهما من التراث الجزائري الذي يحمل رسائل كثيرة كتبها أشخاص عاشوا تجارب مختلفة ومراحل مميزة في تاريخ البلاد، فنقلوا بموسيقاهم ظواهر معينة عاشوها في مجتمع عريق. كما يتميز هذا النوع الموسيقي بمجموعة من الخصائص الفنية التي تميزه عن غيره من الانواع الموسيقية الاخرى. لا ننسى في الأخير أن ننوه بأن الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري الشفوي واستمراره وبقائه عبر الأجيال اللاحقة لمعانيه المرتبطة بالهوية الثقافية وتفعيل هذا الموروث الذي يشكل جزء مهم من الهوية

الثقافية يعتبر مهما، فهذه الأغاني هي إحدى الملامح الراسخة لتراثنا وتعتبر جزء هام وتشكل و جها من وجوه الحياة التي عاشها الأجداد ونعيش نحن جزئياتها ليظل أفراد المجتمع ممتلكا لمقومات وجوده، وإذا كان لنا أن نعتر بذلك فإنه مازال أمامنا متسعا من الوقت لإبراز حضارتنا وتراثنا أمام العالم، فلقد هُددَ التراث بخطر الزوال ومازال قائما إن لم نتدارك الأمر بإحيائه من جديد نكون قد أسهمنا بقصد أو من غير قصد في محو هويتنا الثقافية التي هي عنوان لأي مجتمع.

وفي الأخير أكثر ما نوصي به هو ان يكتف أهل الفن الكتابة عن هذا النوع الموسيقي فالمادة البحثية تعد قليلة وذلك حفاظا عليه من الانقراض وكذلك من أجل تثمين موروث شعبي جزائري عريق.

قائمة المراجع:

- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة: الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص204
- حمدو طماس، السنيما الموسيقي والمسرح، دار المعرفة: بيروت، لبنان، ط1، 2004. ص214
- ألكسندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة احمد رشدي صالح، وزارة القافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1967. ص253
- فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ط، 1978. ص247
- نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 القاهرة، 1974، ص109
- مجدي محمد شمس الدين، الاغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2008 د.ط، ص109
- عمار بلخوجة، ترجمة اورحمان عبد الرحمن، علي معاشي (1927-1958) فن وكفاح، الجزائر، د.ط.1990، ص11
- عبد الرحمن قماط، قوالب الموسيقى العربية-الغنائية والالية-دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.2019، ص182

- محمد عمران، الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية، د ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1997، ص13
- قارة شننير فتيحة، الشعبي خطاب، طقوس وممارسات، 2007
- محمد صالح ونيسي، جذور الموسيقى الاوراسية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، د.ط، الجزائر، د س ن
- ليندا الاعرج، مدخل الى الثقافة الموسيقية، أمجد للنشر والتوزيع، 2016، ص206
- سليمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الملايين، بيروت، ط1، 1981، ص 128
- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ش.و.ن.ت، الطبعة الأولى، 1971، ص364
- عبد الحميد بورايو، (رواية القصة الشعبية في المجتمع الجزائري) مجلة الإنسان، إصدارات مركز البحوث الأثروبولوجية والإثنوغرافيا، الجزائر، 1983، ص97
- احمد علي مرسي، الاغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة، 1968، ص36/35
- الرايسي، (محمّد)، «الموسيقى والفنون الشعبيّة»، مجلّة الوحدة، الرباط، ع.58-59، ماي/ جوان 1989، ص. 166-169.
- محمود (قطاط)، «التراث الموسيقي الجزائري»، مجلة الحياة الثقافية، العدد 33، تونس، 1984، ص. 147
- عساس عمار وحداد رفيق، مكانة الشعبي عند الحاج محمد العنقي، مذكرة تخرج غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، قسم العلوم الموسيقية، 2011، ص14
- ابراهيم بهلول، الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر، دار الخلدونية، د.س، ص63، 62
- كتب بواسطة فريق التحرير (2016) الراي ساحة خلاف بين المغرب الجزائر

<https://www.noonpost.com/content/13710>

(consulté le 01/02/2021)

- *Bolakavaski, the commun, Habits, (EDS), new view, London, 1985, p102*
- *Hertessog, popular song, the Richard, NEW YORK, 1972, p98*

الهوامش

- ¹ فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة: الإسكندرية، مصر، 2008، ص20
- ² حمدو طماس، السينما الموسيقي والمسرح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2004، ص214
- ³ ألكسندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة أحمد صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص253
- ⁴ فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1978، ص247
- ⁵ Bolokavaski, the commun, Habits, (EDS), new view, London, 1985, p102
- ⁶ Hertessog, popular song, the Richard, NEW YORK, 1972, p98
- ⁷ نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ص109
- ⁸ مجدي محمد شمس الدين، الاغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2008، ص109
- ⁹ عبد القادر نطور، الاغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري نموذجا، بحث مقدم لنيل شهاده دكتوراه في الادب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص21-22 .
- ¹⁰ عائد عميرة وحفصة فن "الشعبي" في الجزائر . كيف يعبر البسطاء عن همومهم؟
www.noonpost.com/content/21110/10/09/202
- ¹¹ عمار بلخوجة، ترجمة اورحمان عبد الرحمن، علي معاشي (1927-1958) فن وكفاح، الجزائر، 1990، ص11
- ¹² عبد الرحمن قماط، قوالب الموسيقى العربية-الغنائية والالية، دار كرداده للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص182
- ¹³ عبد الرحمن قماط، المرجع نفسه، ، ص188
- ¹⁴ ابراهيم بهلول، الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر، دار الخلدونية، د.س، ص62
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص63
- ¹⁶ محمد عمران، الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية، د ط، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص13
- ¹⁷ محمد صالح ونيسي، جذور الموسيقى الاوراسية، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، د س ن،

18 المرجع نفسه، ص76

19 أمينة عجود، الأغنية النسوية بمنطقة الغزوات-جمع ودراسة-رسالة لنيل شهادة الماجستير في الادب الشعبي، جامعة ابي

بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011، ص20

20 ألكسندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة احمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967،

ص133

21 ألكسندر هجرتي كراب، المرجع نفسه، 1967، ص134.

22 احمد علي مرسي، الاغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة، 1968، ص35-36.

23 عبد القادر نطور، الاغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري نموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في الادب

العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص37

24 ليندا الاعرج، مدخل الى الثقافة الموسيقية، (أمد للنشر والتوزيع، 2016)، ص205

25 عبد الحميد بورايو، (رواية القصة الشعبية في المجتمع الجزائري) مجلة الإنسان، إصدارات مركز البحوث الأثروبولوجية

والأنتوجرافيا، الجزائر، 1983، ص97

26 قارة شنتير فتيحة، الشعبي خطاب، طقوس وممارسات، ط 2007، ص 29

27 المرجع نفسه، ص 29

28. عباس عمار وحداد رفيق، مكانة الشعبي عند الحاج محمد العنقي، مذكرة تخرج غير منشورة، المدرسة العليا للأساتذة، قسم

العلوم الموسيقية، 2011، ص14

29 قارة شنتير فتيحة، المرجع نفسه، ص29

30 المرجع نفسه، ص29

31 عبد الرحمن قماط، المرجع نفسه، ص209

32 ليندا الاعرج، مدخل الى الثقافة الموسيقية، (أمد للنشر والتوزيع، 2016)، ص206

33..محمود (قطاط)، «التراث الموسيقي الجزائري»، مجلة الحياة الثقافية، العدد 33، تونس، 1984، ص. 147

34الرايسي، (محمّد)، «الموسيقى والفنون الشعبية»، مجلة الوحدة، الرباط، ع.58-59، ماي/ جوان 1989، ص. 166-169.

35.محمود (قطاط) المرجع نفسه، ص148

36 عبد الحميد بورايو، (رواية القصة الشعبية في المجتمع الجزائري) مجلة الإنسان، إصدارات مركز البحوث الأثروبولوجية

والإنتوجرافيا، الجزائر، 1983، ص97

³⁷ المرجع نفسه، ص207

³⁸ ليندا الاعرج، المرجع نفسه، ص207

³⁹ نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ص273